

## تمكين المرأة .. كيف يتحقق؟

إعداد: الدكتور محمد المقرئ

الدكتورة حميدة أبورونية

### المقدمة

وعد حزب الجبهة الوطنية في وثيقة المبادئ والاهداف العامة التي جرى اعتمادها من قبل المؤتمر التأسيسي للحزب المنعقد يومي 8 – 9 من شهر مايو 2012 بانه سوف يعمل ( عند استكمال تأسيسه) على تنفيذ وإنجاز جملة من الأهداف التفصيلية كأهداف معلنة لمشروعه الحضاري لتنمية الوطن والنهوض به.

كما أوردت الوثيقة ذاتها تحت عنوان الأهداف العامة نصاً جاء فيه { فقرة 11، ص 19 } إن من بين الأهداف التي يسعى الحزب الى إنجازها " إعداد مشروع وطني لانصاف المرأة الليبية ، والنهوض بأوضاعها ، و إطلاق طاقاتها وقدراتها الابداعية ، ومنحها فرصاً متكافئة للمشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية".

كما أوردت الوثيقة نفسها في {الفقرة 7، ص35} تحت عنوان " الاهداف الاجتماعية" : التأكيد على دور المرأة الأساسي في مجال تكوين الأسرة وتربية النشء ، وإعدادها للقيام بهذا الدور ، وإفساح المجال أمامها للمساهمة الفعالة الإيجابية في كل مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مع وضع البرامج المناسبة لرعاية أوضاع المرأة العاملة وربات البيوت.

وتنفيداً لما وعدت به الوثيقة المشار إليها آنفاً، واستكمالاً لما جاء بها من مبادئ عامة ، فإن حزب الجبهة الوطنية يرى إطلاق الوثيقة التالية التي يعبر فيها عن رؤاه وبرامجه بالنسبة لتمكين المرأة الليبية اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً في دولة ليبيا الجديدة.

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الحق سبحانه وتعالى:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً... (1)

سورة النساء.

ويقول :

مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ.. (40) سورة غافر.

ويقول :

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ... (71) سورة التوبة.

واستلهاماً لهذا الهدى الرباني الذي ساوى بين الرجل والمرأة في التكريم وفي الاستخلاف وفي التكليف وفي الجزاء ، يطرح حزب الجبهة الوطنية هذه الوثيقة التي تقدم مشروعه الذي يأمل أن تحقق المرأة من خلاله تطلعاتها ، وأن يحقق المجتمع الليبي بكامله طموحاته في الديمقراطية وفي التقدم والرقى والنهضة.

### تتمين دور المرأة الليبية

يجدر بنا في مستهل هذا المشروع تسجيل معاناته المرأة الليبية ، أمماً وزوجةً وأختاً وابنة من قهر وظلم و إذلال واستغلال في ظل النظام السابق ، رغم الادعاءات الكاذبة منه بتحقيق إنجازات مزعومة لها. ومن الواجب ايضاً الإشادة بالدور الهام الذي قدمته المرأة الليبية في مقاومة النظام السابق والتصدي لتوجهاته ومخططاته وسياساته الهادفة الى تحطيم المجتمع وتدمير الاسرة واستغلال المرأة وتحويلها الى ملهاة وأداة إفساد على إمتداد عقودها المظلمة.

كما يجدر بنا الاشادة بالدور الكبير الذي قامت به المرأة الليبية في تفجير وفي مساندة ودعم ثورة السابع عشر من فبراير المجيدة في شتى أرجاء الوطن وبكل الوسائل، ومن بعد ، في قيامها بتشكيل منظمات المجتمع المدني التي كانت عامل أمان واحتضان للمدن وحفزت على التكامل الاجتماعي ولعبت دوراً رائداً في ترتيب البيت الليبي عبر بوابة المصالحة ، ونحن كحزب الجبهة الوطنية نشجع وندعم تلك الفعاليات ونشُد على أيديهم نحو مزيد من العطاء والمثابرة.

### لحظة تاريخية نادرة وواعدة

إن انتصار ثورة السابع عشر من فبراير ، وبالطريقة التي تحققت بها هذا الانتصار تضع كامل الشعب الليبي ، برجاله ونسائه ، أمام لحظة نادرة من تاريخه ، سواء من حيث أخطارها أو فرصها أو وعودها وهي تملي عليهم جميعاً؛ رجالاً ونساءً على السواء ، أن يرتفعوا الى مستوى تحدياتها ، ليس فقط من أجل تأمين مسار هذه الثورة ، ولكن أيضاً من أجل تأسيس دولتها الجديدة على طريق البناء الحضاري والنهضوي.

لهذا ينطلق مشروع حزب الجبهة الوطنية لتمكين المرأة الليبية وتحقيق تطلعاتها من جملة أفكار محورية أساسية

مفادها:

- إن نهضة أي مجتمع من المجتمعات تقاس بما يتاح لكافة أبنائه وبناته على السواء من فرص لتطوير قدراتهم التي حباهم بها الخالق ، وبقدر ما ينجح هذا المجتمع في توظيف طاقاتهم من أجل الصالح الخاص والعام.
- لا يوجد أي مبرر أخلاقي او انساني او وطني لتعطيل او إهدار أو تهميش دور أي مواطن ، رجلاً أو امرأة ، في الحياة.
- ان اطلاق وتفعيل قدرات وطاقات وإمكانات المرأة في مجتمعنا الليبي ( الذي يربو عدد النساء فيه عن نصف تعداد سكانه ، هو ضرورة إنسانية وأخلاقية ووطنية ، فوق أنه حاجة إجتماعية و إقتصادية وسياسية ، تقع مسؤوليته على المرأة ذاتها كما على الاسرة والمجتمع والدولة سواء بسواء .

ومن ثم فإن حزب الجبهة الوطنية يرى أن يقوم مشروعه لتمكين المرأة الليبية وإستهناض دورها وتفعيله بما

يحقق تطلعاتها ونهضة المجتمع ، على ركيزتين أساسيتين :

#### الاولى : ثقافية توجيحية

تهدف الى إعادة تشكيل ثقافة وفكر وموقف المجتمع إزاء المرأة ودورها في الحياة. على أن تبدأ هذه العملية من الفرد ذاته ( إمراة أو رجل) ليشمل الاسرة وبقية حلقات المجتمع ومؤسساته : ويكون من أبرز قيم ومعالن هذه الثقافة الجديدة تأكيد المساواة بالعدل بين الرجل والمرأة من حيث الكرامة الانسانية وحقوق وواجبات المواطنة الاساسية ، وتصحيح طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة ، وتأصيل فكرة تكامل الادوار بينهما.

ولابد من التأكيد على أهمية الدور الذي يلعبه الفرد ذاته (امرأة ورجل) وتلعبه الاسرة ويلعبه المسجد والنظام التعليمي ، ويلعبه الاعلام وسائر مؤسسات الدولة في هذا الخصوص.

#### التانية : تشريعية وتنفيذية

ونعني بهذه الركيزة استخدام التشريعات الجديدة ( بدءاً من الدستور المنتظر) وكافة السياسات والبرامج الصادرة عن مختلف الحكومات والاجهزة التنفيذية ، في تأكيد الحقوق الاساسية للمرأة والنص عليها ، وفي القيام بكل ما من شأنه تفعيل دورها وتمكينها من تحقيق تطلعاتها وطموحاتها الخاصة والعامة.

إيماناً ووعياً بالإمكانات والمخزون الإيماني الذي يسكن روح وضمير المرأة الليبية. وإدراكاً للتحديات والمصاعب التي قد تقف حائلاً أمام تقدمها وحركة نهوضها. يتبنى حزب الجبهة الوطنية جملة من رؤى وتصورات بالنسبة للمرأة الليبية على الصعيدين التشريعي والتطبيقي في المجالات الاجتماعية الثقافية والاقتصادية والسياسية .

#### تمكين المرأة اجتماعياً وثقافياً

يطمح حزب الجبهة الوطنية الى دور أكثر فاعلية للمرأة الليبية في الواقع الاجتماعي لتوعية الجيل وتربيته التربية الصحيحة، وإفساح المجال لطاقت المرأة وإبداعاتها وخوض معترك البناء الاجتماعي ، لدفع عجلة التطوير والتقدم في فكر وثقافة المجتمع. ولذلك يسعى حزب الجبهة الوطنية الى:

1. دعم المؤسسات المجتمعية للمرأة كي تسهم وتبدع من قدراتها وطاقتها وإمكاناتها الجبارة

2. العمل على استثمار سنين الدراسة والجهد للفتيات المسلحات بالعلم في مردود اقتصادي واجتماعي يعود بالنفع الخاص والعام. والعمل على توفير فرص عمل تخلقها الدولة والقطاع الخاص والقطاع الثالث لألاف من النساء العاطلات عن العمل.
3. التأهيل والتدريب والاهتمام بقضايا المرأة العاملة وربات البيوت وتذليل الصعاب كافة أمامها من خلال تقديم التسهيلات لها، لتمكينها من العمل والإسهام في النشاطات الاجتماعية.
4. البحث عن آلية تتناسب والوقت المتاح للمرأة العاملة وبين دورها كأم ورعاية الأطفال فهو أمر في غاية الأهمية إذا أردنا تفعيل مشاركة المرأة باتخاذ القرار وهنا يأتي دور الدولة والمنظمات غير الحكومية في:
- نشر ثقافة توزيع أو إستبدال الأدوار بموضوعية وبقراءة الواقع قراءة متوازنة بعيداً عن الانانية ، بحيث يصبح مجدياً تبادل الأدوار مع العاطل(ة) عن العمل وتتقاضى مرتباً كاملاً واخرى تختار ممارسة دور الأمومة ، ويتم دعم الاخيرة أسوة بالاولى ليس باحازة بدون مرتب وإنما يحترم اختيارها مع إيجاد وخلق نص قانوني يلزم الدولة بدفع راتب العاملة التي اختارت دور الامومة او اعالة والديها أو أقاربها المسنين .
  - زيادة الإنفاق الحكومي على الخدمات الاجتماعية والمراكز الصحية والعلمية كزيادة دور الحضانة ورياض الاطفال ومراكز رعاية الأمومة والطفولة والمراكز الثقافية والترفيهية.
  - تحديث نظام التربية والتعليم وتطويره بحيث يتضمن القدوات والرموز البارزة تاريخياً والبحث عن آلية لطرق التعليم بما تخفف العبء عن المرأة وخاصة العاملة.

تمكين المرأة اقتصادياً

الهدف من تمكين المرأة اقتصادياً هو المساهمة في إدماج ومشاركة المرأة في برامج التنمية المستدامة وتمكينها من الحصول على فرص المشاركة في مختلف المجالات بما يؤدي إلى التحسين المستمر لأوضاع المرأة وأوضاع أسرتها، ولتعزيز مشاركة المرأة اقتصادياً يقتضي:

1. بناء قدرات النساء عن طريق مساعدتهن على امتلاك المهارات والقدرات اللازمة في التخطيط والإدارة والتفكير الإبتكاري وغيرها، من خلال التعليم النوعي الإبداعي (يمكن الرجوع لمشروع حاضنات المواهب والابداع<sup>1</sup>). من أجل الإنخراط في سوق العمل بصورة احترافية.
2. الاهتمام بفترة ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال توفير مراكز متخصصة تعمل على إيجاد وتطبيق برامج عملية تساعد في تحقيق تطلعات المرأة ذات الاحتياجات الخاصة وتدريبها على إكتساب مهارات تمكنهن من الاندماج في مؤسسات الدولة و أداء أعمال تعود عليهن بالنفع والفائدة.
3. إشراك المرأة في رسم السياسات والخطط التنموية لضمان تحقيق منفعة عادلة للمختلف الشرائح . وضرورة تكاثف جهودهن من أجل التأثير على السياسات الاقتصادية الوطنية وإبداء الرأي وتقديم التصورات حول مختلف التشريعات والقوانين المحلية ذات الصلة بمشاركة وممارسة المرأة للعمل التجاري.
4. الاهتمام ببرامج التدريب للصناعات التقليدية لرفع مستوى أداء المرأة في هذا المجال ولاحياء هذه الصناعات وللمحافظة عليها من الاندثار، والاستمرار بها لضمان ديمومة العطاء وكي لا تنقطع الصلة بين الأجيال والتمسك بثقافة وهوية وقيم المجتمع. وتشجيع تأسيس الجمعيات التعاونية والتسويقية للصناعات التقليدية.

<sup>1</sup> برنامج اقتصادي اجتماعي سيطلقه حزب الجبهة الوطنية في مؤتمره القادم من أعداد الدكتورة حميدة ميلاد أبورونية.

5. إنشاء صندوق لريبات البيوت لغرض الادخار والإقراض بدون فوائد ويتم تطويره إلى بنك تمويل اسلامي من أجل توفير مصادر التمويل لتصميم وتنفيذ البرامج والمشاريع الصغيرة المدرة للدخل وتحفيزهن على خلق فرص عمل بدلاً من طلبها .
6. إقامة وتنظيم المؤتمرات والندوات والمعارض والفعاليات الاقتصادية في الداخل والخارج ومشاركة المرأة مع الهيئات والمنظمات والمؤسسات الإقليمية والدولية العازمة على المشاركة في بناء ليبيا.

### تمكين المرأة سياسياً

- إن تعزيز مشاركة المرأة في إدارة الشأن العام وفي عملية بناء الدستور وبنسبة تمثيل عادلة في جميع هيكل و آليات السلطة ومواقع صنع القرار يعد هدفاً من بين الأهداف التي يسعى حزب الجبهة الوطنية لتحقيقه لذا فإن برنامج التمكين السياسي يتم على مراحل هي:
1. تحديث وتطوير القوانين والتشريعات التي تؤكد على مبدأ العدالة والمساواة بين الذكور والإناث بما لا يتناقض مع النصوص الصريحة بالقرآن الكريم والسنة اي "المواطنون ذكر وانثى" جميعهم سواسية أمام القانون وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة ولا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو اللون أو الأصل أو اللغة أو المهنة أو المركز الاجتماعي أو العقيدة".
  2. تماشياً مع تحقيق وترسيخ مبدأ العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع فيجب العمل على إعطاء المرأة الليبية المتزوجة من غير الليبي الحق في الحصول على كافة حقوقها المدنية وحق أبنائها في حمل الجنسية الليبية.
  3. تحقيقاً لمبدأ تكافؤ في النتائج وليس في الفرص بيني حزب الجبهة الوطنية مبدأ (الكوتا) أي تخصيص حصص للنساء بنسبة 30% كحد أدنى وفقاً لاتفاقية سيداو سنة 1995 بيبكين لمشاركة المرأة الفعالة في هيكل الدولة وآليات السلطة ومواقع صنع القرار منها:

4. السعي إلى عقد مؤتمر وطني للمرأة تشارك فيه النساء من مختلف الانتماءات السياسية والفكرية ، يهدف إلى تشكيل مجلس وطني يختص بالمرأة تناط به مهمة ضمان مشاركة المرأة في البرامج التنموية الاقتصادية والاجتماعية، وضمان فرص متكافئة للمرأة لتولي المناصب التنفيذية والتمثيلية العليا في مختلف إدارات الدولة وإعتبار مؤهلاتها وكفاءتها المعيار الاساسي لتولي المناصب على كافة المستويات المحلية والدولية.
5. تعزيز الجهود الداعمة لخلق نماذج من القيادات النسائية العالية الكفاءة والتأهيل للمشاركة في ترميم البيت الليبي من الداخل "الحوار الوطني" والمساهمة بفاعلية في المؤتمرات الدولية والاقليمية بالخارج.

أخيرا وليس آخرا، نأمل ان تكون هذه الوثيقة منصفة لتطلعات وطموحات المرأة الليبية ، بما يعطي صورة مشرقة عن ثقافتنا الاسلامية الأصيلة والتي ساوت بين الرجال والنساء.

والأمل كبير بكم وبحزب الجبهة الوطنية في أن تشهد المرأة بليبيا حراكاً ايجابياً وجدياً في المستقبل. والحزب عاقد العزم في دعم الجهود التي تدفع بواقع المرأة الليبية وتنهض بوجودها وكيانها ، ويتطلع لتحقيق تلكم الطموحات على ارض الواقع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حررت: 2/يونيو/2012

طرابلس - ليبيا